بين الاسم والمسمى ولهذا ذهب بعضهم الى اشتراط
المناسبة بين اللفظ والمعنى فقيل انها حاملة على
الوضع على وفقها فيحتاج اليه وقيل بل يعني انها
كائنة في دلالة اللفظ على المعنى فلا يحتاج الى الوضع
بل تدرك ذلك من خصه الله به كالقافة وهم قوم خصهم
الله بمعرفة الانساب ويعرفه غيره منه فائدة
حكي ان بعضهم كان يدعي انه يعلم المسميات من الاسما
فقيل له ما مسمى اذغاغ وهو من لغة البربر فقال
اجد فيه يبسا شديدا اراه اسم الحجر وهو كذلك مطلب
وايضا ان احاد الناس اذا اراد وضع اسم على مسمى
لاحظ في وضعه ذلك المسمى وقصد الموافقة
بين الاسم والمسمى فكيف والواضع لهذا الاسم
رب العالمين اما بالهام عبد المطلب واما بوحي الى
امه بان جاءها ملك وقال لها سمي ولدك محمدا
وايضا عبد المطلب لاحظ هذا المعنى حيث وضعه
فقيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابايك
ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السما والارض
فقوله رجوت فيه دليل على قصد موافقة الاسم
المسمى لما ظهر له من بركته عليه الصلاة والسلام
وسؤال الحاضرين له ايضا على ذلك حيث تعجبوا
من مجرد سماع اللفظ وذلك انما كان منهم لما فهموه
من خصوص هذا اللفظ والا فهم لم يشاهدوا منه عليه
الصلاة والسلام امرا يتعجب منه وان كانت كل

اموره

اموره صلى الله عليه وسلم على خلاف المعتاد فانه
لم من يتعجب وجواب ما احسنهما حيث انبا عن الشرف
ابتدا وههنا سؤال كنت سالت عنه بعض المشايخ
فتوقف فيه وهو ان من الشايع ان جده سماه محمدا
بالهام من الله تعالى وكان السوال هل كل اسم وضع
على مسمى فبالهام من الله ولا بد لكل خاطر يخطر في
البال فما وجه الخصوصية لهذا الاسم ثم اني رايت
في كلام بعض المحققين من ايمتنا ما يشير الى الجواب
من ان الخصوصية هي الهام ما لم يكن معهودا ولا
مالوفا ولا فعله عبد المطلب رجا موافقة من وضع
له اولا وانما اخترعه بالهام من الله تعالى وذلك
ان الاسم لم يكن مالوفا لهم بان كان موضوعا اولا
على رجل عظيم من نبي او ملك حتى يظن ان عبد
المطلب انما قصد التفاول رجا ان يكون هذا
المولود مثل من سبق ممن وضع له هذا الاسم فتعجبهم
من شي لم يعرفوه سابقا انما هو امر الهامي اوقعه
الله في قلوبهم لمزيد رفعة هذا الاسم والمسمى
ولا شك ان رجا عبد المطلب انما هو محض خلق الله
تعالى وانما الهمه الله تعالى ذلك لما سبق في علمه
وتعلقت به ارادته ان هذا الاسم عنوان المسمى
فيه من الاسرار والعجايب ما هي دالة على شرف
المسمى ويمكن ان يقال ان الله تعالى جعل صورة
الانسان على صورة الاسم لمزيد الالفة فالدلالة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)